

تَفْرِيعٌ

كَلِمَةٌ حَوْلَ حَدِيثِ

مَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ

يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

عَبْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

حَفْظَةُ اللَّهِ



miraath.net

ميراث النبوة

قام بها فريق التفریع بموقع میراث الأنبياء

Miraath.Net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلاً لكلمة حول حديث:

«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»

ألقاها

لفضيلة الشيخ العلامة

عَبْدُ مَنَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْمَانَ الْبَكْرِيُّ

- حفظه الله تعالى -

على إذاعة موقع ميراث الأنبياء يوم الإثنين التاسع عشر من شهر ربيع الأول عام خمسة

وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية

نسال الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع.



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَجِيدًا.

أما بعد:

وَأُكْرِمُ مَعَاشِرَ السَّامِعِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ تَرْحِيمًا بِكُمْ وَشُكْرًا عَلَيَّ تَكْلِيفِكُمْ الْجُلُوسَ لِسَمَاعِ هَذِهِ اللَّقَاءَاتِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعٍ مِنْ تَبْلُغِهِ هَذِهِ الْمَحَادِثَةَ الْعِلْمَ النَّافِعَ الَّذِي يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَاتِنَا عِنْدَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَا يَجْعَلُهُ فِتْنَةً لَنَا وَلَا حِجَةً عَلَيْنَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ أَخَانًا وَصَاحِبِنَا وَتَلْمِيزِنَا أَبَا زِيَادٍ خَالِدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بَاقِيسٍ لِرِعَايَةِ هَذِهِ اللَّقَاءَاتِ وَغَيْرِهَا مِنَ الدَّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ النَّافِعَةِ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِلْقَائِمِينَ مَعَهُ عَلَى هَذَا الْمَوْقِعِ الَّذِي هُوَ بِحَقِّ بَوَابَةٍ لِلْسَّلَفِيَّةِ، وَإِنْ كَانَتْ هُنَاكَ - وَاللَّهُ الْحَمْدُ - مَوَاقِعٌ أُخْرَى، قَدْ لَا تَحْضُرُنِي أَسْمَاؤُهَا كُلُّهَا الْآنَ.

وَمَوْضُوعُ الْكَلِمَةِ قَدْ بَلَّغْتُمْ مُشَافَهَةً مِنَ الْأَخِ خَالِدٍ وَكَذَلِكَ كِتَابَةٌ وَهِيَ وَاضِحَةٌ وَهَذَا يَدُورُ حَوْلَ مَا يَسِرُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مِنْ الشَّرْحِ الْمَخْتَصِرِ لِحَدِيثِ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ «الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ»، مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ

مُعاوية بن أبي سُفيان - رضي الله عنهما - وهذا الحديث يَتَضَمَّنُ أَوْلَا: أن الناس صنفان
لا ثالث لهما:

الصنف الأول:

من يؤتاه الله - سبحانه وتعالى - البصيرة المُستنيرة، ويرزقه من العلم ما يُميزُ به بين
الحقِّ والباطل، والهدى والضلال، والسنة والبدعة، وغير ذلك من الأمور المُتناقضة
التي يَخْتَلطُ أمرها على الجَهلة مما يُروِّجُه بينهم أهل الهوى والانحراف.

والمعنى أن الله يَرزُقُه كذلك المعرفة الحقيقية الصحيحة فيَعَلِمُ أن ما يأتيه مأمورٌ به من
الله ورسوله، ويعلم أن ما يدعه ويكفُّ عنه هو مما نهى الله عنه ورسوله، ويصدق
كذلك ما جاء عن الله وعن رسوله - صلى الله عليه وسلم - من الأخبار منها المُغيبات
مثل صفات الربِّ - جلَّ وعلا - وأخبار يوم القيامة وما يكونُ فيه من الجزاء
والحساب، ويعلم أن هذا كلُّه حقٌّ على حقيقته، يجبُ أن يُصان عن الظنون الكاذبة،
والخيالات الباطلة.

هذه الخيرية العامة التي تنتظمُ سعادة العبد في دنياه وأخراه فيعبد الله - سبحانه
وتعالى - ويدينُ له بأنَّه الربُّ الخالق، المعبود، الموصوف بكلِّ صفة جمالٍ وجلالٍ وأنَّه
ربُّ كلِّ شيءٍ وخالقه ومليكه، وهو المعبودُ بحقٍّ ولا معبودَ بحقٍّ سواه، مُستحضرًا في

ذلكم الإخلاص لله، ويضمّ إلى ذلكم أيضًا مُتَابَعَةُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم-،
وهذان شرطان لا يقبلُ اللهُ عملاً إلا باجتماعِهما، ولهذا قال علماءنا: "العمل إن فقدَ
الإخلاص لله كان شرًّا أو رياء، وإن فقد المُتَابَعَةَ لرسول الله-صلى الله عليه وسلم-
كان بدعة، ومتى جمع العمل الإخلاص لله والمُتَابَعَةَ لرسوله - صلى الله عليه وسلم-
كان عمل أهل السنة"

الصنف الثاني:

ضد هذا فمنطوق الحديث أن: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»؛ لأنه سبق في
علمه - جلّ وعلا- وجرى به قلمه في اللوح المحفوظ أن هذا الصنف من الناس أهل
لكل خير.

الثاني: مفهوم هذا الحديث وهو أن من لا يريد الله به خيرًا لا يفقه في الدين، يجبُ
عنه الفقه في الدين لِمَا سبق في علمه - جلّ وعلا- وجرى به قلمه في اللوح المحفوظ
أن هذا الصنف من الناس ليسوا أهلًا للهدى، فسبحان الله الذي بيده ملكوت كل
شيء، وهو لا يُسألُ عما يفعل والخلق يُسألون سبحانه له الحكمة البالغة والحُجَّة
الدامغة.

ثانياً: ما أبواب الفقه في الدين؟

لِيَعْلَمَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ أَنَّ الْفِقْهَ فِي الدِّينِ لَهُ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ ثَلَاثَةٌ

طُرُق:

الأول فقه الاعتقاد:

وخلاصته اعتقاد المرء بأن الله - سبحانه وتعالى - واحد لا شريك له في ربوبيته، وأنه واحد لا شريك له في عبادته، وأنه واحد لا شريك له في أسمائه وصفاته.

فالتوحيد هو رأس دين الإسلام الذي ما بعث الله نبياً ولا رسولا إلا به، قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥] ، فدين الله

الذي تتابعت عليه الرسل والنبيون بدءاً من نوح أولهم وختماً بمحمدٍ آخرهم - صلى الله عليهم وسلم أجمعين - هو دين الإسلام.

وبهذا يُعلم أن دعوى أو أن مقولة الديانات السماوية ثلاثة وهي: الإسلام،

واليهودية، والنصرانية، ديانات سماوية، هذا يا عباد الله كذبٌ على الله، وعلى رسوله -

صلى الله عليه وسلم - وعلى أئمة العلم والدين والإيمان، وقد بسطنا هذه المسألة في

مواضع أخرى فيُراجعها من شاء، واستدللنا على بُطلانِ هذه المقولة بالكتاب والسُّنة -
ولله الحمد والمنة -.

الثاني فقه العبادات العملية:

من صلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ وحجٍّ، وغير ذلك مما يُتعبَّد لله - سبحانه وتعالى - ،
فالعبادات العملية يجبُ فيها إلى جانب إخلاص العبد لربه فيها أن يضمَّ إلى ذلك
مُتابعة النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذا يستدعي العلم، فإنَّ فقه العبادات العملية
لا بُدَّ له من علمٍ ويؤخذُ عن أهله فيتعلَّم المرء ما يجبُ عليه كيف يعبدُ ربه، وهذا بابٌ
واسع لعل الله يُيسرُ كلماتٍ أخرى في اللقاءات المتتابعة نبسطُ القول فيه قدر المُمكنة -
إن شاء الله تعالى -.

الباب الثالث فقه المعاملات الجارية بين الناس:

فالمعاملات من بيعٍ وشراءٍ وتجارة الأصيل فيها الإباحة قال الله - تعالى -: ﴿ هُوَ الَّذِي

خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ البقرة: ٢٩

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ ﴿١٥﴾ الملك:

١٥ إلى غير ذلك من الآيات،

والأحاديثُ في هذا إن لم تُكن متواترة فهي مُستفيضة، إن لم تكن متواترة تواتراً
معنوياً يوجب العلم والعمل فهي مُستفيضة، هذا وجه.

الوجه الآخر: ليعلم كل مُسلم ومُسلمة، أن الحلال: ما أحلّه الله ورسوله، والحرام:
ما حرّمه الله ورسوله، وقد أسلفنا آنفاً أنّ الأصل في المعاملات الإباحة،
ولهذا قال علماءنا: "**الأصل في العبادات الحظر - يعني المنع - إلا بنص، والأصل في
المعاملات الإباحة إلا بنص**".

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيراً.